بى الفاعلة للحركة ولانهم لا يصلون ولا يصومون ولا يستعبدون
ولو ادخل ملك في جنة لما قام فيها لانه ذو جرم على التحيز الى عامله والنفس
جوهر بسيط فاذا ركبت في صحة حيوته وافعاله واختلف الناس
في امد المدة الكائنة بين النفختين واستقر جمهورهم على اربعين سنة
وحدثني من لا اشك في علمه ان امر ذلك لا يعلمه الا الله لانه من اسرار
الربوبية وكذلك حدثني ان الاستثناء واقع عليه سبحانه خاصة
فقلت ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم انا اول من ينشق عنه
الارض يوم القيمة فاجد موسى اخذا بقائمة العرش فلا ادري ابعث
قبلي ام كان ممن استثناه الله عز وجل قال يخرج من هذا الحديث لو كان
ما يقدر الانفس من غير اجسام لان موسى عليه السلم الان لا جثة
له ولعل الاستثناء الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر
الفزع لان البرايا عند الصعقة وعند الفزعة كما قال كعب وحدث
في مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن هول المقام حيث قال فلو كان
لك يا ابن الخطاب عمل سبعين نبيا لظننت انك لا تنجوا من ذلك
اليوم ولا غيرك الا قوما قد استثناهم الله عز وجل في هذا الفزع
والصعق وهم اهل المقام الرابع ولا شك ان موسى عليه السلم
احدهم والاستثناء ببلوغ الخوف لانه لو كان هناك احد
اجاب الله حيث يقول لمن الملك اليوم لقال لك يا واحد
القهار فاذا استوى الكل قاعدا على قبره فمنهم العريان

وهو قوله تع يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وايضا قوله تع نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ٣٢

والمكتسي

والمكتسي والاسود والابيض ومنهم من يكون له نور كالمصباح الضعيف
ومنهم من يكون له نور كالشمس لا يزال كل واحد منهم مطرقا براسه ما يدري
ما يصنع به الف الف عام حتى يقوم من المغرب نار لها دوي تسوق
فتدهش لها رؤس الخليقة انسا وجنا ووحشا وطيرا قال فياتي
كل واحد من المخاطبين عمله ويقول قم فانهض الى المحشر فمن كان له حينئذ
عمل جيد تشخص له عمله بغلا يسري ومنهم من يتشخص له عمله حمارا ومنهم من
يتشخص عمله له كبشا تارة يحمله وتارة يلقيه وجعل بين يديها كل واحد منهم
نورا شعاعيا وعن يمينه مثله ليسري به في الظلمات وهو قوله تعالى
يسعى نورهم بين ايديهم وليس عن شمالهم نور بل ظلمة حالكة لا يستطيع
البصر نفاذها يحتال فيها الكفار ويتردد فيها المرتابون والمومن
ينظر من حرم حلكتها وشدة خدشتها ويحمد الله على ما اعطاه من النور
يهتدي به في تلك الشدة ويسعى بين ايديهم لان الله عز وجل يكشف للعبد
المومن المستقيم عن احوال الشقي المعذب ليستبين له سبيل الغاية
كما فعل باهل الجنة واهل النار حيث يقول فاطلع فرآه في سواء الجحيم وكما
قال سبحانه واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين لان اربعا لا يعرف قدرها الا اربع لا يعرف قدر الحيوة
الا الموتى ولا يعرف قدر الصحة الا اهل السقم ولا يعرف قدر الشباب الا
اصحاب الهرم ولا يعرف قدر الغنى الا الفقراء ومن الناس من يسعى على قدميه وعلى
طرف ثيابه نور يطفي تارة ويشتعل اخرى وانما نورهم عند البعث على

الحلكة
شدة السو
كلون الغر